[111] فرعون: " سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون " قوله: " قالوا اوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعدما جئتنا " قال: قال الذين آمنوا لموسى: قد اوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل أولادنا، ومن بعدما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى، فقال موسى: " عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون " ومعنى " ينظر " أي يرى كيف تعملون، فوضع النظر مكان الرؤية. وقوله: " ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات " يعني السنين الجدبة لما أنزل ا عليهم الطوفان والجراد والقمل و الضفادع والدم. وأما قوله: " فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه " قال: الحسنة ههنا الصحة و السلامة والامن والسعة " وإن تصبهم سيئة " قال: السيئة ههنا الجوع والخوف والمرض " يطيروا بموسى ومن معه أي بتشأموا بموسى ومن معه. وأما قوله: " وقالوا مهما تأتنا به من آية لتحسرنا بها فما نحن لك بمؤمنين " إلى قوله: " فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين " فإنه لما سجد السحرة وآمن به الناس (1) قال هامان لفرعون: إن الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه، فحبس كل من آمن به من بني إسرائيل، فجاء إليه موسى فقال له: خل عن بني إسرائيل، فلم يفعل، فأنزل ا عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم (2) حتى خرجوا إلى البرية وضربوا فيها الخيام، فقال فرعون لموسى: ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني إسرائيل وأصحابك، فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان، وهم فرعون أن يخلي عن بني إسرائيل فقال له هامان: إن خليت عن بني إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك، فقبل منه ولم يخل عن بني إسرائيل فأنزل ا عليهم في السنة الثانية الجراد، فجردت كل شئ كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم، (3) فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال: يا موسى ادع ربك أن يكف الجراد عنا (4) حتى اخلي عن بني إسرائيل وأصحابك، فدعا موسى ربكه فكف عنهم الجراد، فلم يدعه هامان أن يخلي عن بني إسرائيل، فأنزل ا

---

(1) في نسخة: ومن آمن به من الناس. (2) في المصدر وفى نسخة: فخرب زروعهم ومساكنهم. (3) في المصدر: ولحاهم. م (4) في المصدر ونسخة: عنا الجراد.